

# ستر عيوب الجيران

«والبسني زينة المتقين ... وستر العائبة».



## محاور الموضوع

١. حدّ الجار
٢. أهمية اختيار الجار
٣. أنواع الجيران
٤. حق الجار
٥. آثار حسن الجوار

## الهدف:

الحث على إكرام الجار وعدم أذيته وتبيين حقوقه

## تصدير الموضوع

عن رسول الله ﷺ قال: «ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه فمن قصر في حقه عداوة أو بخلًا فهو آثم»

شرح رسالة الحقوق، ج٢، ص١٧٢.

## تمهيد

لقد أولى الإسلام مسألة الجار والجوار أهمية كبرى حيث أوجب له حقوقاً وواجبات قد يعجب الإنسان من كثرتها وتحتاج منه إلى عناية حتى يتمرس عليها وما ذلك إلا حرصاً من الشريعة على إحياء روح الترابط بين أفراد المجتمع الإسلامي الواحد؛ وقد ذكر الله الجار في كتابه العزيز حيث قال: «وَأَعِظُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالَّذِينَ إِحْسَانًا وَبَيْنَ الْقُرَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ»<sup>(١)</sup>

وروي عن الرسول الأكرم ﷺ: «حرمة الجار على الإنسان كحرمة أمه»<sup>(٢)</sup>.

ولشدّة ما كانت الوصية بالجار تنزل على رسول الله ﷺ قال: «ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه فمن قصر في حقه عداوة أو بخلًا فهو آثم»<sup>(٣)</sup>

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو في لحظات عروج روحه إلى الملوك الأعلى: «الله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم»<sup>(٤)</sup> وسنعرض فيما يلي حقيقة

الجار، وحدّ الجوار، وأنواع الجيران، وبعض حقوق الجيران التي وردت في أحاديث الرسول والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين.

## حدّ الجار

عَدّ الدين الإسلامي الجار بمن يقرب من منزل الإنسان بأربعين داراً من كل الجهات، فعن النبي ﷺ: «أربعون داراً جار»<sup>(٥)</sup>

أي من الشرق والغرب والشمال والجنوب فكل أربعين داراً من هذه الجهات تكون دُوراً لجيران المسلم، ويتوجب على المسلم أداء حق الجار إليها.

## أهمية اختيار الجار

عن الرسول ﷺ حين سأله أحدهم أين يشتري داره فقال له: «الجار قبل الدار»<sup>(٦)</sup>

وكثيراً ما يندم الإنسان على اختياره المكان لسكناه فعليه أن يتحرّى عن الجيران وتدينهم وأخلاقهم، فقد قال لقمان الحكيم في وصيته لولده: «يا بُنَيَّ حَمَلْتُ الْحِجَارَةَ وَالْحَدِيدَ، فَلَمْ أَرْ شَيْئًا أَثْقَلَ مِنْ جَارِ السَّوءِ»<sup>(٧)</sup>

## أنواع الجيران

روي عنه ﷺ: «الجيران ثلاثة، فجارٌ له ثلاث حقوق، وجارٌ له حقان، وجارٌ له حق واحد، فأما الجار الذي له ثلاثة حقوق، فالجار المسلم القريب، فله حق الجوار وحق القرابة

وحق الإسلام، والجار الذي له حقان فهو الجار المسلم فله حق الإسلام وحق الجوار، والجار الذي له حق واحد، الكافر فله حق الجوار».

وهذا تنبيه منه ﷺ لنا في أن لا نتهاون حتى في مسألة الجار الكافر، وكلنا يعرف قصته مع جاره اليهودي الذي كان يرمي القمامة عند باب بيته

## حق الجار

نستنتج من خلال مراجعتنا لأحاديث الرسول ﷺ وأهل بيته (عليهم السلام) أن للجار حقوقاً كثيرة نذكر بعضها منها:

١- حفظه غائباً: ومعنى ذلك أن لا يتعرض له بالغيبة والنميمة مما يشوه سمعته أمام الآخرين وقتله من الناحية المعنوية، وكذلك الدفاع عنه. فقد روي عن الإمام السجاد (عليه السلام): «ولا تحرج أن تكون مسلماً له تردّ عنه لسان الشتيمة»<sup>(٨)</sup>

وقد أوصى (عليه السلام) في رسالة الحقوق فقال: «وَحَقُّ جَارِكَ حِفْظُهُ غَائِباً»<sup>(٩)</sup>

٢- إكرامه حاضراً وشاهداً: أي إكرامه وتوقيره واحترامه وتقديره على أحسن الوجوه بمعاملته برحابة الصدر وبشر الوجه وأن لا تكون عليه ثقيلًا.

٣- كف الأذى عنه: أذية المؤمن فضلاً عن الجار القريب من الكبائر بل

(١) النساء: ٣٦.

(٢) ميزان الحكمة، الحديث ٣٠٠٨.

(٣) شرح رسالة الحقوق، ج٢، ص١٧٢.

(٤) ميزان الحكمة، ٣٠٠٦.

(٥) ميزان الحكمة، الحديث ٣٠٢٨.

(٦) ميزان الحكمة، الحديث ٣٠١٠.

(٧) شرح رسالة الحقوق، ج٢، ص١٧٦.

(٨) رسالة الحقوق، ج٢، ص١٦٩.

(٩) المصدر السابق.



من اكبر الكباثر ويكنفي في ذمها ما رُوي عن رسول الله ﷺ: «من أدى جاره فقد أذاني ومن أذاني فقد أدى الله»<sup>(١)</sup>

٤- نصرته إذا كان مظلوماً: لا يشرع السكوت عن ظلامة الجار بل لا بد من رفعها عنه وعدم ضياع حقه في حضرتك سواء كان مظلوماً في شأن ديني أو شأن دنيوي، قال إمامنا السجاد عليه السلام: «ونصرته إذا كان مظلوماً»<sup>(٢)</sup>

٥- نصحه فيما يهمه: رُوي عن إمامنا السجاد عليه السلام قوله: «وان علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه»<sup>(٣)</sup>

٦- مواساته وإعانتته عند الشدة: فإن من حق الجار أن لا يسلم جاره عند المصيبة الشديدة ويتركه للناثبات بل أن يقف إلى جانبه مؤازراً ومواسياً ومعيناً له بالنفس والمال وما وقع تحت قدرته.

ففي الحديث عن رسول الله ﷺ: «وإذا مرض عدته، وإن مات تبع جنازته، وإن أصابه خير سرّك وهنيئته، وإن أصابته مصيبة سائتكم وعزيتيه»<sup>(٤)</sup>

٧- الصّح والعفو عنه: فيما لو صدرت منه إساءة أو زلّ في مقام أو عثر في حديث، وما أكثر ما يقع ذلك بين الجيران خصوصاً في المرافق العامة المشتركة بينهم كمواقف السيارات أو مداخل الأبنية وما شاكلها، فإن المطلوب هو الصّح عنه والحلم معه حتى يرجع إلى رشده وصوابه وهو الأقرب للثّوى ودوام حسن الجوار.

وعليك ان تقبل عذره إذا جاءك معذراً فإن رد العذر من لؤم النفس ويدل على تكبر فاعله وقد ورد في رسالة الحقوق، في حق الجار: «وتقيل عثراته وتغفر ذنبه»<sup>(٥)</sup>

٨- إقراضه إذا طلب: عن رسول الله ﷺ: «وإن استقرضك أقرضته، وإن استعانك أعنته وإن احتاج أعطيته»<sup>(٦)</sup>

(١) شرح رسالة الحقوق، ج٢، ص١٧٨.

(٢) رسالة الحقوق، ج٢، ص١٦٩.

(٣) شرح رسالة الحقوق، ج٢، ص١٦٩.

(٤) شرح رسالة الحقوق، ج٢، ص١٧٥.

(٥) شرح رسالة الحقوق، ج٢، ص١٦٩.

(٦) شرح رسالة الحقوق، ج٢، ص١٧٥.

٩- أن لا يتبع عورته ولا يطلع على سره: فمن مكارم الإخلاق أن يرعى الإنسان خصوصية أخيه وجاره المسلم فلا يرسل بصره يميناً وشمالاً بحثاً عن أموره الشخصية والخاصة به، ولا يختلس النظر والسمع إلى داره بل يكون مصداقاً لقول الشاعر:

أعمى إذا ما جارتني برزت

حتى يوارى جارتني الخدر

وعن الإمام السجاد عليه السلام: «ولا تتبع له عورة فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه»<sup>(٧)</sup>

١٠- أن يستر عليه: وهذا ما بات واضحاً من خلال معرفة الحق السابق، فإن ذلك ثابتاً له، سواء كان العلم ناتجاً عن التتبع المذموم، أو من خلال الصدفة والاتفاق.

١١- أن يعوده إذا مرض: وفي عيادة النبي ﷺ، لجاره اليهودي كما تحدثنا الروايات كفاية.

١٢- أن يشارك في التشجيع والتعزية إذا مات أو مات له عزيز، عن النبي ﷺ في تعداد حقوقه: «وان مات اتبع جنازته».

١٣- عدم البخل بالطعام والمواساة له: روي عن رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك»

وقد قال الشاعر ذاكراً لمكارم الجوار:

ناري ونار الجار واحدة

واليه قبلي ينزل القدر

وقد روي عنه ﷺ: «وان اشتريت فاكهة فأهد له منها ولا فأدخلها سرّاً، لا يخرج ولدك بشيء يغيطون به ولده، هل تفقهون ما أقول لكم، لن يؤدي حق الجار إلا القليل ممن رحم الله»<sup>(٨)</sup>

أثار حسن الجوار

١- زيادة العمر: فمن الإمام الصادق عليه السلام: «حسن الجوار زيادة في الأعمار»<sup>(٩)</sup>

٢- زيادة الرزق: فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «حسن الجوار يزيد في الرزق»<sup>(١٠)</sup>

٣- عمران الديار: وعمران الديار زيادة البركة فيها والتوفيق لساكنيها وحصول الخير لديهم. فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الأعمار»<sup>(١١)</sup>

خاتمة حق الدعاء للجار

وأخيراً ننهي كلمتنا بالدعاء مع إمامنا زين العابدين عليه السلام لجيرانه وأوليائه إذا ذكرهم: «اللهم صل على محمد وآله، وتولني في جيرانى وموالي العارفين بحقنا، والمنابذين لأعدائنا بأفضل ولايتك ووفقهم لإقامة سنتك، والأخذ بمحاسن أدبك في إرفاق ضعيفهم، وسدّ خللتهم، وعبادة مريضهم، وهداية مسترشدهم، ومناصحة مستشيرهم، وتعهّد قادمهم، وكتمان أسرارهم، وستر عوراتهم، ونصرة مظلومهم، وحسن مواساتهم بالمعون، والعود عليهم بالجنة والافضال، واعطاء ما يجب لهم قبل السؤال، واجعلني اللهم أجزي بالإحسان مُسئتهم، وأستعمل بالتجاوز عن ظالمهم، وأستعمل حسن الظن في كافتهم، وأتولى بالبرّ عامتهم، وأغضّ بصري عنهم عفة، وألين جانبي لهم تواضعاً، وأرقّ على أهل البلاء منهم رحمة، وأسرّ لهم بالغيب مودة، وأحبّ بقاء النعمة عندهم نصحاً، وأوجب لهم ما أوجب لحامتي (أي: لخاصتي وقرباتي)، وأرعى لهم ما أرعى لخاصتي، اللهم صلّ على محمد وآله، وارزقني مثل ذلك منهم، واجعل لي أوفى الحظوظ فيما عندهم، وزدهم بصيرة في حقي، ومعرفة بفضلي حتى يسعدوا بي وأسعد بهم، آمين رب العالمين»<sup>(١٢)</sup>

(٧) المصدر السابق، ص١٦٩.

(٨) شرح رسالة الحقوق، ج٢، ص١٧٥.

(٩) شرح رسالة الحقوق، ج٢، ص١٨٧.